للمبالغة فاذا وصف العذاب بانه مولم اى موجع للالم حصلت المبالغة
بان هناك مولما ان احدهما المعذب والاخر العذاب وقس عليه الاحتمال
الى كانه بالغلبة صار مثل الاسم الخ اى الارذل صفة فى الاصل لكنه غلب
فى نوع مخصوص كالاكبر يجمع على الافاعل بصيرورة بغلبة الاسمية او فى
حكم الاسما فانه صار مشهورا فى الانسان الخسيس فلذا جمع على الارذل لكن
الظاهر انه لا حاجة الى اعتبار غلبة الاسمية لان الارذل افعل التفضيل
ويجمع على الافاعل كالافاضل والاكابر وعبارة صاحب الكشاف الاراذل
جمع ارذل كقوله اكابر مجرميها احاسنكم اخلاقا او ارذل جمع رذل
فالارذل بضم الدال كالكلب جمع رذل بفتح الرا فانه يجمع على الكالب
والياء مبدلة من الهمزة اذا كان من البدء بمعنى الابتداء كان بادى
الراى مهموز الاخر فقلبت ياء لكسر ما قبله وانما استرذلوهم لذلك
اى لكونهم اتبعوا بادى الراى فان من له عقل ومعرفة لا يتبع احدا
بادى الراى بل لو اتبع لاتبع بعد فكر ونظر وتوحيد الضميران
البينة فى نفسها الخ اى يطابق شيئان احدهما النبوة والاخر الرحمة
بحسب الظاهر تثنية الضمير فقال فعميت عليكم فتوحيده اما با
عتبار ان النبوة والرحمة واحد والعطف باعتبار او لا شيا اخر ذكرت
واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه الخ اما الاول فلانهم بمرتبة
من الغيب بعينهم العين الذى هو من اعضاء الانسان فكيف
صاحب العين ولعل الاخر فلاشعار الاسناد الى العين ان اعينهم لغيب
التابعين الا قلوبهم يعنى انهم بمجرد النظر اليهم وابصار فقرهم بعين
لهم من غير ان يتاملوا قلوبهم فى حالهم وتيفكر فى شانهم شرط ودليل

جواب

جواب فالشرط هو قوله تعالى لا ينفعكم نصحى والجملة دليل

جواب اى مجموع قوله تعالى ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم دليل يدل
على جواب الشرط وهو قوله ان كان الله يريد ان يغويكم ولذلك لو قال
الرجل انت طالق الخ لان التركيب المذكور على قياس ما ذكر فى معنى ان
كلمت زيدا فان دخلت الى الدار فانت طالق وهذا يقتضى ان يكون وقوع
الطلاق مشروطا بان يتكلم اولا ثم يدخل الدار فلو دخلت ثم تكلمت لم
تطلق وهو جواب لما توهموا من ان جداله كلام بلا طائل فمقصوده
ان كلامى نصيح وارشاد لانه كلام بلا فائدة يكون المقصود منه مجرد
الجدال والمخاصمة لكن عدم ترتيب الفائدة عليه لارادة الله تعالى اغوائكم
وطلالكم ودليل على ان الارادة تعالى يصح تعلقها بالاغواء الخ هذا رد
المعتزلة من غوى الفصيل اذا بشم فهلك غوى بكسر الواو يقال
يشم الفصيل اذا اكثر شرب اللبن على طريقة التمثيل هو التشبيه
لكن العبارة المذكورة دالة على ان الاعين مجاز مرسل لانه استعمل الا
عين التى هى مستلزمة للحفظ وعدم الاخلال فى لازمها الذى هو الحفظ لغه
فى الحفظ نعم لو اريد الاعين ما به الحفظ والرعاية عن الاخلال وهو
القدرة والارادة لكان تمثيلا وهذا هو المفهوم من الكشاف فانه قال
فانه يدل على ان الله صفات يكون منشا الحفظ عن الرفع وانتصابهما
بما قدرناه حالا اى انتصاب مجراها ومرساها بما قدرناه حالا من
ضمير اركبوا وهو مسمين او قائمين بسم الله فيكونان ظرفين للمقدر
ان بسم الله خبرا وصلة والخبر محذوف لذا كان صلة يكون
التقدير اجراؤها وارساؤها بسم الله ثابت فهى الجملة
الاقتصار الارتجال وهو ان يبتدئ بكلام من غير تهيئة فيه ذلك

Copyright © King Saud University